بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدمة الطبعة الثانية

حينما قدّمت هذا الكتاب إلى جمهرة القراء ، كان كل ما وقر في ذهني منه أنه كتاب أدب كبير ، يتضمن الكثير من الكلمات الحكيمة والشعر الفاضل الذي يحمل كلاهما التجربة والعبرة ، وأنه من تأليف حافظ المغرب أبي عمر بن عبد البر القرطبي ، صاحب كتابي « التمهيد لما في الموطأ من الكتب و الأسانيد » ، « والإستيعاب في طبقات الأصحاب » (أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، و كلاهما من الكتب الشهيرة المعتبرة ، وكتابه هذا في الأدب لن يقل عنهما قيمة واعتباراً بالقطع .

هذا ولقد ذكرت في مقدمتي للكتاب أنه يحوي قدراً طيباً من النصوص الأندلسية ، كما أنه يحوي جملة وافرة من شعر عدد من الشعراء يكفي لإخراج ديوان لكل منهم ، وهذا كل ما كنت قد قدرته لقيمة الكتاب وقتئذ .

والواقع أنني فوجئت بعد صدوره أنني لم أقدر الكتاب حق قدره ، وذلك لأن جمهرة الباحثين والعلماء قد رحبوا بالكتاب ، وانبروا للإستفادة منه ، والإعتداد به مرجعاً من المراجع المهمة في الشعر العربي ، فكان أن استخرجوا منه دواوين لبعض الشعراء ، مثل ديوان شعر محمود الوراق ،

وديوان منصور الفقيه ، وروجع عليه ديوان شعر أبي العتاهية الذي صنعه في الأصل ابن عبد البر وسماه « الإهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال » ، ومن الطريف أن يكون كل هؤلاء الشعراء من الشعراء المشارقة الذين وجدوا من عناية عالم سحيق الدار منهم ما لم يجدوه من علماء بخلادهم في جمع شعرهم والحفاظ عليه وتدوينه .

على أن هناك ملاحظة تلاحظ على ما جمعه ابن عبد البر من هذا الشعر ، وهي أنه كله من الشعر العفيف ، الذي يمتلىء بالمثل الصالح والحكمة النافعة والقول الشريف ، ولا يمكنك مهما حاولت أن تعثر فيه على لفظ فاضح أو قول سفيف ، وذلك هو طابع ابن عبد البر في اختياراته ، وإذن فإنه يمكن أن يكون قد ضاع لهؤلاء الشعراء الذين جمع شعرهم شعر كثير مما لم يقع تحت شرطه ، وهو مما يعد من ناحية الأدب ثروة فنية وإنسانية ، ولكنها لم تكن كذلك في نظر ذلك المحدث الجليل حافظ المغرب أبي عمر بن عبد البر ، وحسب الأدب أن يكون الرجل قد احتفظ له بقدر عظيم من شعر هؤلاء لولاه هو لضاع ولعفى عليه الزمن .

ثمة فائدة أخرى حققها الكتاب للباحثين ، وهي احتفاظه بشعر عدد من الشعراء المقلين في الجاهلية والإسلام وفي المشرق والمغرب ، وهذا الشعر قد استفاد به جمهرة الأساتذة الذين تصدوا لجمع شعر الشعراء ممن ليس لهم دواوين ، وقد كثرت هذه الظاهرة وبخاصة لدى الإخوة العراقيين ، وهي ظاهرة طيبة تجمع الشعر المتفرق المتناثر في بطون الكتب لشاعر من الشعراء ثم تخرجه كله في ديوان تسميه شعر فلان ، ولا شك أن الشعر المجموع في صعيد واحد يؤدي خدمة كبيرة للباحث في دراسة الشاعر أو تخريج أبياته .

ولقد أدى ابن عبد البر خدمة جليلة لتلك الأعمال باحتفاظه بأشعار

ربما كان هو الوحيد الذي احتفظ بها ، ولهذا فقد إستفاد منه معظم هؤلاء الباحثين ، وقلما تجد شعراً مجموعاً إلا ووجدت في مراجعه كتاب ابن عبر البر هذا .

أما الشعر الأندلسي في الكتاب فقد جمعه كله الدكتور إحسان عباس في كتابه عصر سيادة قرطبة .

وأخيراً فلقد كنت كتبت مقدمتي للطبعة الأولى للكتاب مستحدثاً فيه ترجمة لمؤلفه فيها الكثير من الإستنتاجات حين لم تسعفني المصادر بترجمة وافية لحياته .

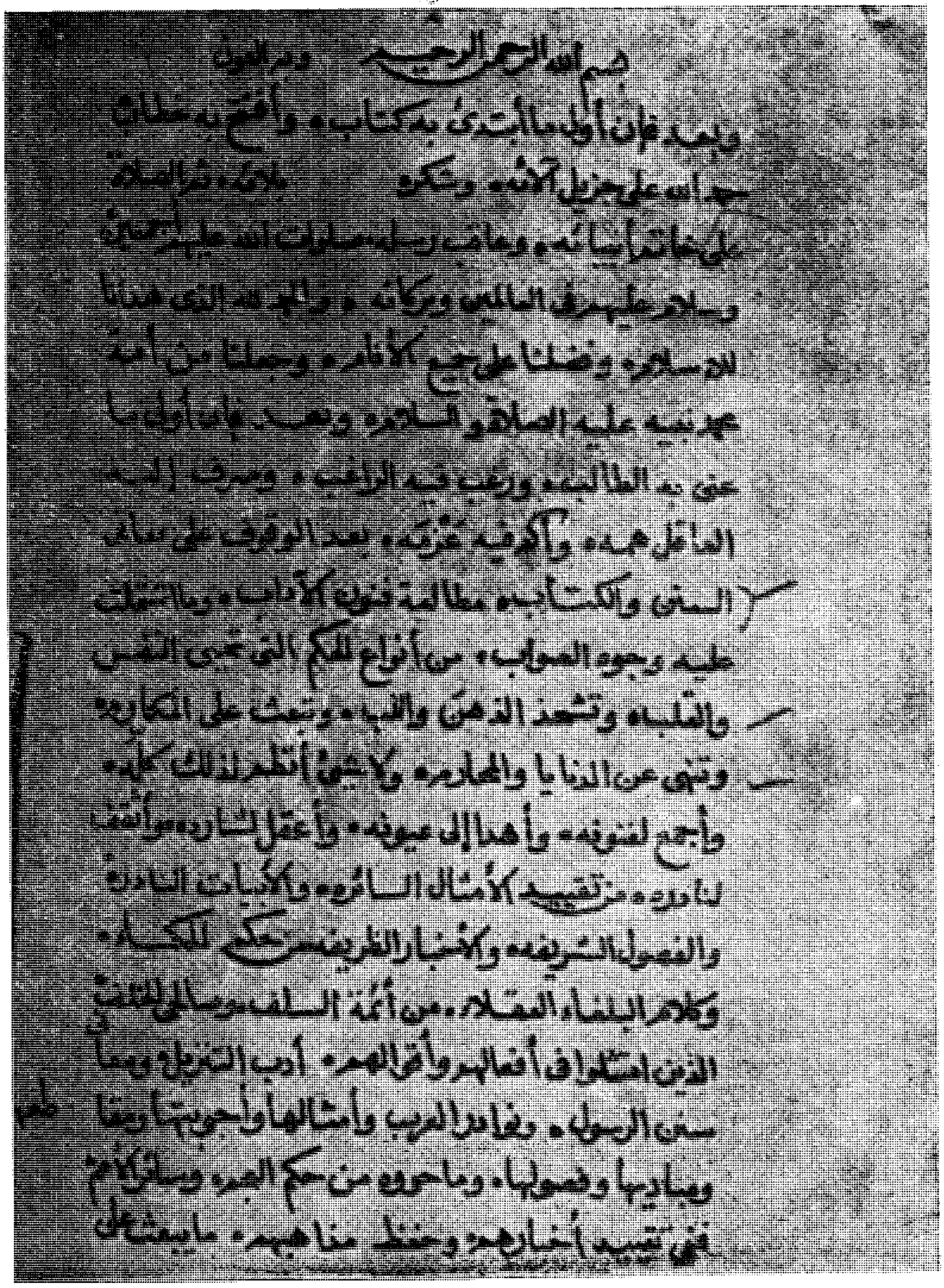
ويبدو أن ما ذكرته من استنتاجات قد أدى بأحد الإخوة الباحثين إلى تتبع هذه الإستنتاجات وتبيين مدى ما فيها من دقة وصحة ، وذلك في رسالة أعدها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة بعنوان « الحافظ ابن عبد البر مؤرخاً » وما زالت هذه الرسالة قيد العمل وهي بلا شك قد تضيف إلى الترجمة جديداً .

وما زالت الإستفادة من الكتاب مستمرة هنا وهناك ، وأنا أعتقد أن ذلك نتيجة لما بذله فيه مؤلفه من جهد ، وما عسى أن يكون قد صاحب فيه محققه من توفيق .

ونحن نسأل أن يظل الكتاب نبعاً ثراً للإفادة ، وأن يوفقنا الله لخدمة تراث العربية والإسلام بمنه وفضله ، فهو سبحانه أجل مأمول وأكرم مسئول .

القاهرة في ٧/ ٢/ ١٩٨١

وكتب
د . محمد مرسي الخولي
وكيل معهد المخطوطات العربية



بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

وبعد فإن أولى ما أبتدئ به كتابي وأفتح به خطابي

حمد الله على جزيل آلائه وشكره على بلائه وأفضل الصلاة

على خاتم أنبيائه ومعادن رسالته صلوات الله عليهم أجمعين

وسلامه عليهم في العالمين وبركاته والحمد لله الذي هدانا

لدين سلامه وفضلنا على جميع الأمم وجعلنا من أمة

محمد نبيه عليه الصلاة والسلام وبعد فإن أولى ما

عني به الطالب ورغب فيه الراغب وصرف إليه

العاقل همه وأكد فيه عزيمته بعد الوقوف على معاني

السنن والكتاب مطالعة فنون الآداب وما اشتملت

عليه وجوه الصواب من أنواع الحكم التي تحيي النفس

والقلب وتشحذ الذهن واللب وتبعث على المكارم

وتنهى عن الدنايا والمحارم ولا شيء أنظم لذلك كله

وأجمع لفنونه وأهدى إلى عيونه وأعقل لشارده وأثقف

لنادره من تقييد الأمثال السائرة والأبيات النادرة

والفصول الشريفة والأخبار الطريفة من حكم الحكماء

وكلام البلغاء العقلاء من أئمة السلف وسائر الخلف

الذين استولوا في أفعالهم وأقوالهم أدب التنزيل وبما

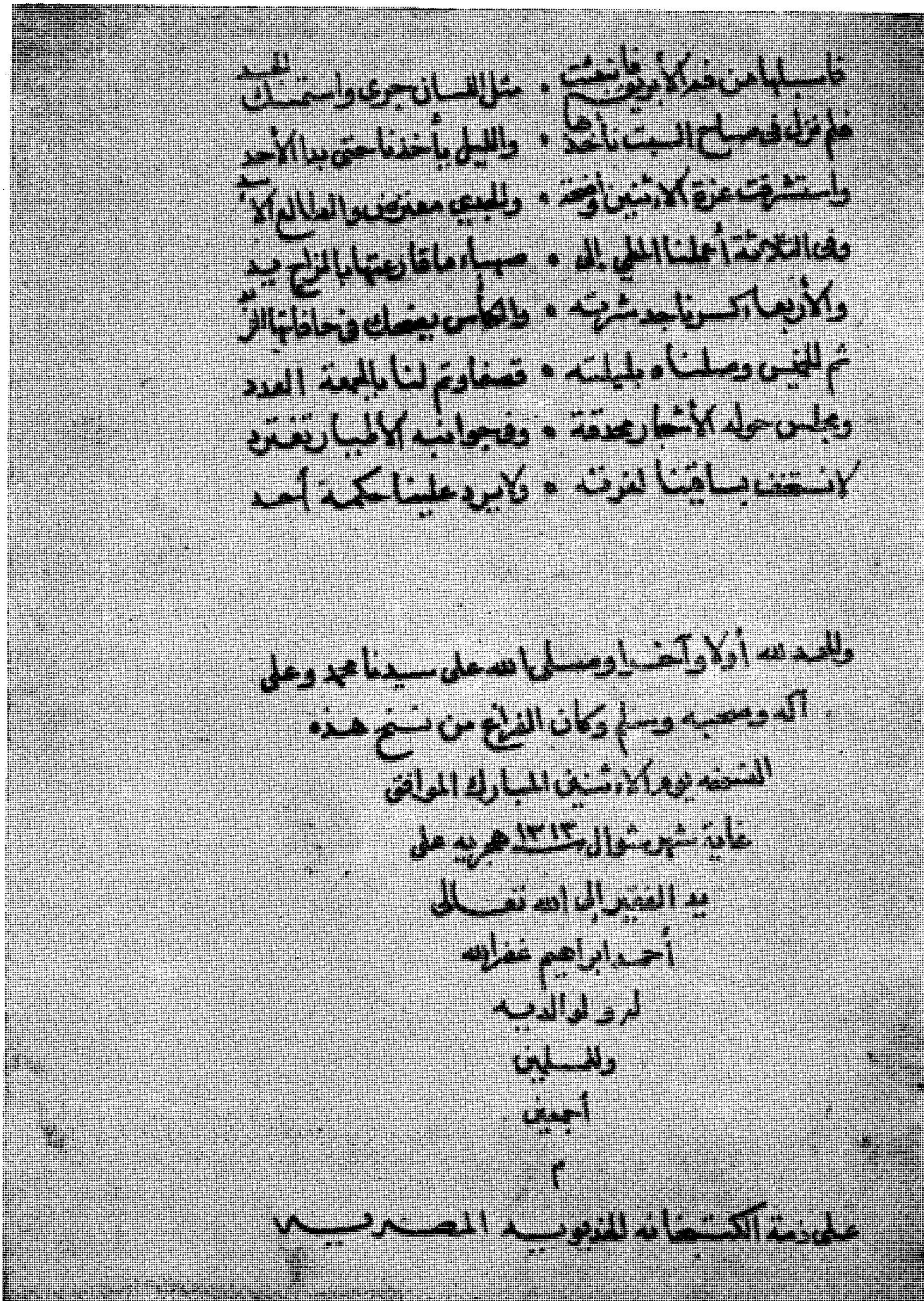
سنن الرسول وبغادر العرب وأمثالها وأجوبتها ونتفها

ومباديها وفصولها وما جرى من حكم العجم وسائر الأمم

في تقييد أخبارهم وحفظ مناقبهم ما يبعث على

الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب رقم ١٣٦٦ أدب

(معهد المخطوطات ... أدب)



فاسلبها من غير لا أبريق فانبعثت • مثل اللسان جرى واستمسك الجسد

ثم نزلنا في صباح السبت نأخذها • والليل يأخذنا حتى بدا الأحد

واستشرفت عزة الاثنين واضحة • وللصبي معترضين والطالع الأسد

ففي الثلاثاء أعملنا المطي إلى • صهباء ما قارعتها بالمزاج يد

والأربعاء كسرنا حد شرته • والكأس يضحك في حافاتها الزبد

ثم الخميس وصلناه بليلته • قصفا وتم لنا بالجمعة العدد

ومجلس حوله الأشجار محدقة • وفي جوانبه الأطيار تغترد

لا تنقضي باقينا لذته • ولا يرد علينا حكمه أحد

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم وكان الفراغ من نسخ هذه

النسخه يوم الاثنين المبارك الموافق

غاية شهر شوال سنة ١٣١٣ هجريه على

يد الفقير إلى الله تعالى

أحمد ابراهيم غفر الله

له ولوالديه

وللمسلمين

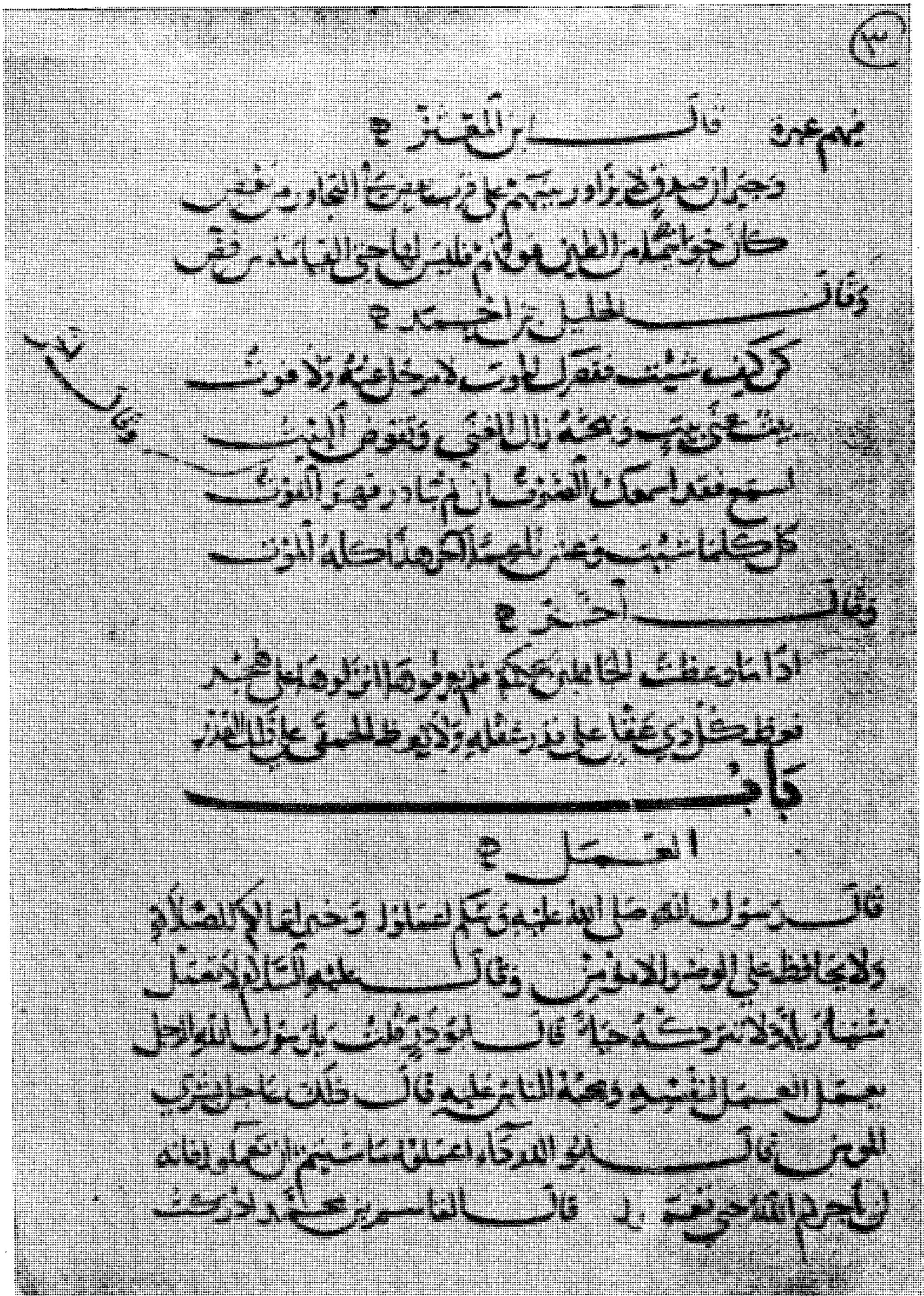
أجمعين

م

على ذمة الكتبخانه الخديويه المصريه

الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب ١٣٦٦ أدب

(معهد المخطوطات رقم ٩٨ أدب)



٣

يهجو عدوه — قال ابن المعتز

وجيران صدق لا تزاور بينهم على قرب بعض في التجاور من بعض
كأن خواتيما من الطين فوقهم فليس لها حتى القيامة من فض

وقال الخليل بن أحمد

كن كيف شئت فقصرك الموت لا مرحل عنه ولا فوت
بينا غنى بيت وبهجته زال الغنى وتقوض البيت
اسمع فقد اسمعك الصوت ان لم تبادر فهو الفوت
كن كلما شئت نعم للهوى اكرهها كله الموت

وقال آخر

اذا ما رمقت الجاهلين بحكمة تزيدهم فوقها ان تركها بعمل مخبر
فعظ كل ذي عقل على قدر عقله ولا تعظ الحمقى على ذا العذر

باب العمل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن وقال عليه السلام لا تعمل شيئا رياء ولا تتركه حياء قال ابو ذر قلت يا رسول الله الرجل يعمل العمل لنفسه ويحبه الناس عليه قال ذلك عاجل بشرى المؤمن قال ابو الدرداء اعملوا ما شئتم ان تعملوا فانه لن يأجركم الله حتى تعملوا قال القاسم بن محمد ادركت

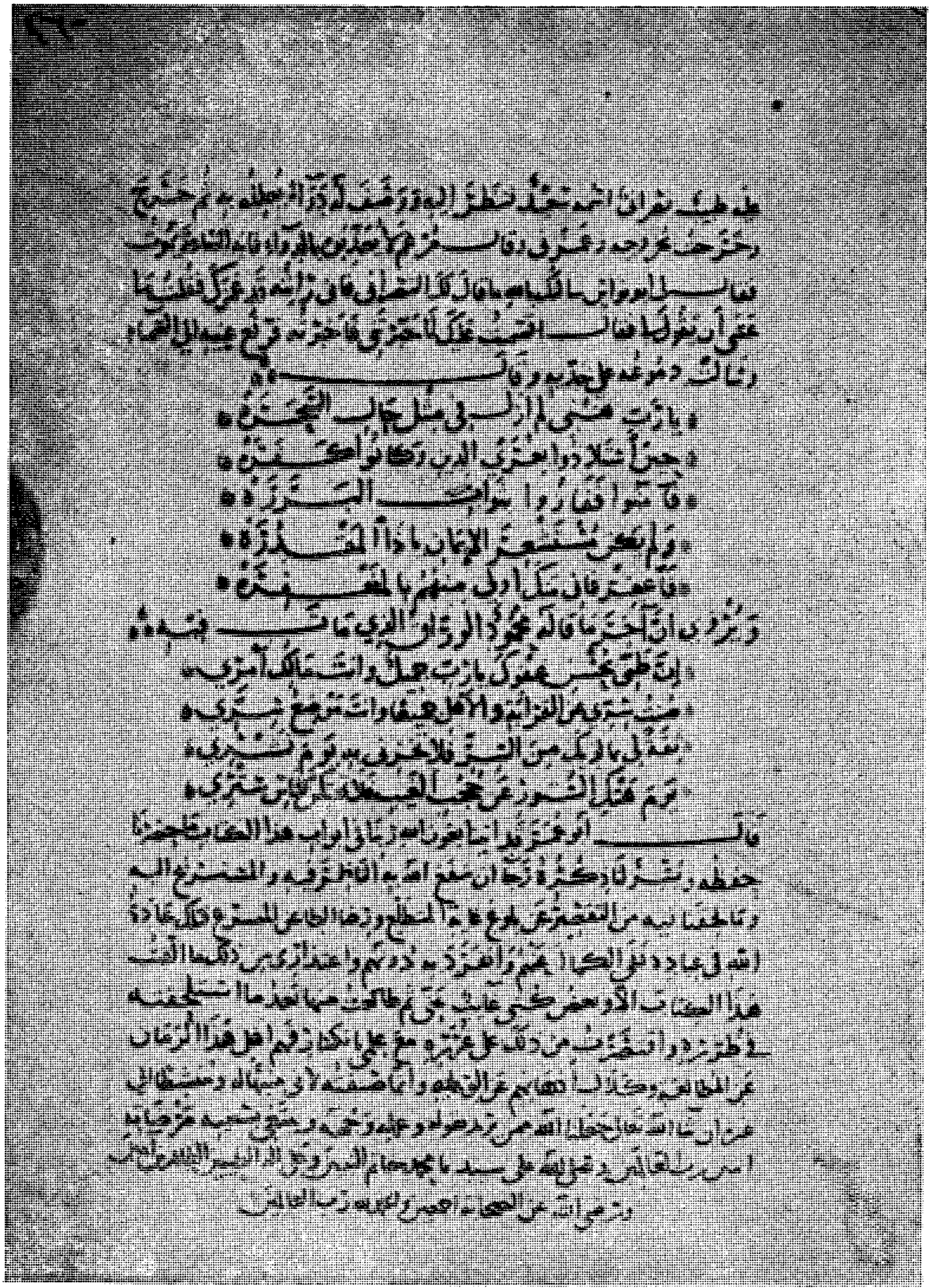
الصفحة رقم ١١١ من نسخة دار الكتب ٤٣٥ أدب
(معهد المخطوطات ٩٩ أدب)


الجزء الأول من كتاب بهجة المجالس
وأنس المجالس
وشحذ الذاهن والهاجس
تأليف الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله
ابن عبد البر النمري رحمه الله عليه
برسم الخزانة السعيدة السلطانية

صفحة العنوان من نسخة مراد ملا رقم ١٤٨٧
(معهد المخطوطات رقم ١٠٠ أدب)

ظ

الصفحة الأولى من نسخة مراد ملا رقم ١٤٨٧
(معهد المخطوطات رقم ٢٠٠ أدب)



الصفحة الأخيرة من نسخة مراد ملا ١٤٨٧

(معهد المخطوطات رقم [illegible]١ أدب)